

من مظاهر الحياة الإجتماعية لمصر في عصر المماليك

الأستاذ المساعد الدكتور
سمير صالح حسن العمر

الأستاذ المساعد الدكتورة
نوال تركي موسى الموسوي

الباحثة / رشا فاضل كاظم
جامعة الكوفة – كلية الآداب

من مظاهر الحياة الاجتماعية لمصر في عصر المماليك

الأستاذ المساعد الدكتور
سمير صالح حسن العمر

الأستاذ المساعد الدكتورة
نوال تركي موسى الموسوي

الباحثة / رشا فاضل كاظم
جامعة الكوفة – كلية الآداب

المقدمة

تعد دراسة مظاهر الحياة الاجتماعية لمصر في عصر المماليك من الدراسات الجديدة بالاهتمام ، نظراً لما تمثله من أهمية كبيرة تنصب في تعريف البنية الاجتماعية من عادات وتقاليد متنوعة في تلك المدة ، كون القيم والعادات والتقاليد التي ألفها المجتمع لازالت بعض جذورها راسخة فينا ، فأن الكشف عنها والمساهمة في إزالة الغموض منها يكون من الأهمية لنشر تراثنا الحضاري ، فشكلت هذه الحقيقة الهدف والأهمية لأختيار الموضوع ، إضافة الى عدم وجود بحث أكاديمي يختص بمظاهر الحياة الاجتماعية في عصر المماليك .

وقد أقتضت طبيعة البحث أن يكون في مقدمة

ومبشرين وخلاصة تليها الملاحق وقائمة بهوامش البحث والمصادر والمراجع .

ويقدم المبحث الأول ما توصلت إليه المرأة من مكانة اجتماعية مهمة في تلك المدة ، متضمناً عدة نقاط ، جاء في الأولى: مكانة المرأة السياسية ، في المجتمع المملوكي ، وفي النقطة الثانية: مكانة المرأة الفكرية والثقافية وفي النقطة الثالثة: مكانة المرأة في جوانب الحياة الاجتماعية المختلفة.

أما المبحث الثاني فجاء مُستعرضاً للملابس التي وجدت في المجتمع بمدة حكم المماليك ، وكانت على عدة نقاط تضمنت الأولى : ملابس السلاطين ، وشملت النقطة الثانية: ملابس الجند ، والنقطة الثالثة: ملابس رجال الدين ، والنقطة الرابعة: ملابس القضاة ،

والنقطة الخامسة: ملابس أهل الذمة ، وأخيراً النقطة السادسة: التي جاء فيها ملابس النساء. في حين غطت الخاتمة لأهم الاستنتاجات التي توصل إليها البحث خلال مدة الدراسة ،وأعتمد البحث على مجموعة من المصادر والمراجع والرسائل والدوريات ،التي أفادت موضوع الدراسة كثيراً .

المبحث الأول: المرأة ومكانتها

الاجتماعية في عصر المماليك

لاشك في إنَّ رُقي أي مجتمع من المجتمعات العربية الإسلامية يُقاس بمدى تقدير ذلك المجتمع للمرأة، لمكانتها المهمة ودورها الكبير ، فهي المربية الفاضلة في بيتها وسيدة ناجحة في إدارة شؤون منزلها^(١)، لذا حظيت المرأة في المجتمع المصري بمكانة متميزة من الاحترام عند سائر الطبقات، فقد نظر المماليك الى نسائهم نظرة تقدير، ويظهر ذلك واضحاً من خلال الألقاب العديدة التي أضافوها للمرأة في عصرهم، ومنها على سبيل المثال (بركة الدولة، بركة الملوك، ست الخلفاء، ست العلماء، ست الناس)^(٢)، ست الكل^(٣)، وغيرها من الألقاب التي دلت على مكانة المرأة في ذلك العصر^(٤).

وأغدق حكام المماليك على نسائهم بالمال والمتاع، اذ يشير الى ذلك غرس الدين بن

شاهين المتوفى سنة (٧٧٣هـ/١٤٦٨م)، في كتابه (زبدة كشف المماليك)، قائلاً: (أننا لو أردنا وصف جلوس كل منهن وتجميل بيوتهن لأحتجنا الى عدة مجلدات)، فقد كانت (خوند زهرة) ابنة السلطان الناصر محمد بن قلاوون (٦٣٩٠هـ - ١٢٩٣م/٧٤١هـ-١٣٤١م)، قد خلفت ثروة كبيرة تحدثت عنها الكثير من المراجع المملوكية ومنها قبقاب مرصع بلغت قيمته (٤٠) ألف درهم^(٥).

وأحيطت المرأة بمظاهر الاحترام عند ذهابها للحج، أتضح ذلك من خلال ذهاب زوجة السلطان أو أمه ، فأنها تُجهز بجهاز ليس له مثيل بعظمتها، وتخرج من برج كبير، وتضرب الطبول حولها، ويكون خلفها عدد كبير من (الجمال) المحملة بأصناف الكماليات، ويأمر السلطان الأمراء بمرافقتها في الطريق^(٦). وعند عودتها من الحج يخرج السلطان لاستقبالها في موكب عظيم والأمراء مُشاة أمامها حتى تصعد القلعة^(٧).

وتميزت نساء العصر التي أرتفع شأنها في المجتمع المملوكي بمكانة اجتماعية خاصة^(٨)، فمن يكون زوجها مقتدراً يحضر لها (حماراً) ، يقوده (مكاري)^(٩)، ويتبعها خادم^(١٠)، وهي ترتدي الحجاب^(١١)، كما كان السلاطين يعاقبون كل من يعتدي على امرأة^(١٢)، فعند خروج السلطان الأشرف

من مظاهر الحياة الاجتماعية لصر في عصر المماليك

قايتباي (٨٧٣هـ - ١٤٦٨م/٩٠١هـ - ١٤٩٦م) ليلاً لتفقد أحوال الرعية مُتكرراً في زيه، شاهد حالة اعتداء على امرأة فأمر بضرب المُعتدي ضرباً مُبرحاً وأجبره على دفع غرامة مالية للمرأة^(١٣).

وسنتطرق الى ذكر مكانة المرأة ودورها في المجتمع من خلال بعض الجوانب أهمها ما يأتي :

أ- مكانة المرأة السياسية في المجتمع المملوكي:

لعبت المرأة على مر العصور التاريخية والسياسية دوراً مهماً ، أحتلت من خلاله مكانة بارزة، حيث تبوأَت منزلة عظيمة وشغلت مناصب أثبتت فيها قوة بأسها ورجاحة عقلها وبعد نظرها، وسعة إدراكها^(١٤).

ومن أبرز الشخصيات التي كانت لها مكانة في المجتمع المصري وبرهنت على ذكاء واضح^(١٥)، وهمة عالية فكانت شجرة الدُر التي أضحت حاكمة لمصر (٦٤٨هـ/١٢٥٠م)^(١٦)، وأثبتت مستوى كبيراً من المسؤولية في تدبير الأمور بعد وفاة زوجها الصالح نجم الدين أيوب سنة (٦٤٧هـ/١٢٤٩م)^(١٧)، وأستطاعت أن تتقذ ملك مصر والمسلمين من أيدي الصليبيين في تلك الحُقبَة الحرجة من تاريخ البلاد، حينما أخفت موت زوجها^(١٨)، وبالرغم من قصر مدة حكمها التي كانت (٨٠ يوماً)، إلا إنها أظهرت فيها كفاية ودراية وجدارة وحسن تدبير للأُمُور^(١٩).

ولعب الكثير من نساء سلاطين المماليك مثل هذا الدور مثل (ست جدق) زوجة السلطان الناصر قلاوون (٦٩٣هـ - ١٢٩٣م/٦٩٤هـ - ١٢٩٤م)، التي شفعت للتجار، و(طغاي) زوجته الأُخرى التي ألغت المكوس^(٢٠)، الباهظة المفروضة على التجار^(٢١).

ب- مكانة المرأة الفكرية والثقافية في عصر المماليك:

أسهمت المرأة في عصر المماليك بإغناء الفكر العربي الإسلامي متضحاً ذلك من خلال مشاركتها في الحياة العلمية الى جانب العلماء والمُفكرين^(٢٢)، فبرز نشاطها متمثلاً بإقبالها على مجالس العلم والدين على يد رجال الدين ومنهم الشيخ شهاب الدين أحمد المصري (٨١٩هـ/١٤١٦م) المعروف بالزاهد، والذي كان غالب وعظه للنساء^(٢٣).

ولقد شاعت في العصر المملوكي ظاهرة التعليم، لذلك كان المجتمع آنذاك بحاجة الى المخصصات لأدارة المؤسسات التعليمية والدينية، فنال علم الحديث النصيب الأكبر من التعليم، إذ أقبلت أغلب النساء على تعلمه ومن ثم تعليمه، لما لهذا المجال من ثقافة علمية ودينية، للمجتمع المصري آنذاك^(٢٤)، فبرزت في هذا المجال بعض النساء وكان بعضهن من المطلقات والأرامل^(٢٥)، اللاتي حرصن على المواظبة على وظائف العبادات في تلك

المدة .

وقد سميت المرأة التي تلقي الحديث بـ (الشيخة)^(٢٦)، فتعمل على تعليمهن المواعظ والحديث وحفظ القرآن الكريم، واشهر من برز من نساء هذا العصر هي الشيخة أسماء بنت الفخر ابراهيم (٧٠٨هـ/١٣٠٨م) وكانت تُلقن النساء القرآن الكريم، ومختلف جوانب العلم^(٢٧) والشيخة فاطمة بنت عباس البغدادية (٧١٤هـ/١٣١٤م) وكانت زاهدة واعظة للنساء^(٢٨)، تلتقي مع النساء في رباط البغدادية والذي يسميه الناس (رواق البغدادية)^(٢٩).

ونلاحظ أنّ هنالك رسوماً^(٣٠)، تدفعها الشيخة (لضامنة المغاني)^(٣١)، عند ذهابها لألقاء الحديث في المولد، الذي تعمله نساء العصر لالقاء الذكر، فتدفع تلك الرسوم مثلها مثل المغنيات في تلك الفترة^(٣٢)، مما يدل على أهمية الدور الثقافي والعلمي للمرأة المملوكية في مصر بما تقدمه من وعظ وأرشاد وحديث لنساء المجتمع في مصر^(٣٣).

ج- مكانة المرأة في جوانب الحياة الاجتماعية:

برز للمرأة دوراً مهم في جوانب مختلفة من حياة المجتمع المصري، فلعبت البعض منهن دوراً في الخطبة وسميت (الخاطبة) كان لها أهمية في أكمال مشاريع الزواج^(٣٤)، وتعريف

الشباب على فتاة من خلال كثرة توافدها على البيوت ومعرفتها بالكثير من بنات المجتمع^(٣٥).

وظهرت للمرأة أدوار أخرى منها (البانات)، وهي النساء التي تعمل في حمام النساء العام لخدمة المرأة في ذلك العصر^(٣٦)، كذلك برزت (الماشطة) التي تهتم بتجميل النساء^(٣٧)، و(الصانعة) التي تجوب طرقات المدينة حاملة الكاسات والأبر لتقوم بعمل (الوشم)^(٣٨)، أيضاً برز دور (الدادات) اللاتي يشرفن على تربية أولاد وبنات الحكام والأمراء^(٣٩)، وكان لهن دوراً مهم في المجتمع المصري، فكانت الدادة تحظر قبل وقت الولادة بيومين أو ثلاثة ايام، فيوضع كرسي الولادة مزين بالزهور أمام منزل المرأة الحامل إيداناً عن قرب وصول المولود^(٤٠).

ووجدت في العصر المملوكي إسماء كثير من المغنيات مع وجود إشارات تدل على مكانتهن في المجتمع، فكانت تسمى (الريسة)^(٤١)، أمثال خديجة الرحابية (٨٨٧هـ/١٤٨٢م)، التي كانت على حد قول ابن آياس (٩٣٠هـ/١٥٢٣م)، (من أعيان مصر)، ولها إنشاد لطيف وحظيت بمكانة عند أرباب الدولة وسلاطينها ، حتى أنشد لها أحد الشعراء:

رحابية تُضفي الشّمس جمالها
وقد خاليتُ بالبدر ليلةَ عمسها
لها حُسن إنشادٍ تزين مقالها
فما زالَ من عيني وقلبي خيالها^(٤٢)

المبحث الثاني: الملابس في المجتمع المصري

إنّ أول ما يلفت نظر أي زائر غريب الى مدينة ما عن تقاليد المجتمع في تلك المدينة هي الملابس^(٤٠)، إذ أنها تظهر صورة المجتمع ومدى تحضره أو معرفة تقاليده الدارجة بين أبنائه^(٤١).

فكانت الملابس في المجتمع المملوكي تحمل معنى اجتماعياً متبايناً دالاً على مكانة الشخص ومركزه الاجتماعي، حتى أصبح من السهل على أي زائر يمر بالقاهرة أن يُميز طبقة الشخص من مظهره العام فيما إذا كان مُسلماً او ذمياً أو غير ذلك، بمجرد النظر الى ملابسه^(٤٢).

وتميزت الملابس في المجتمع المملوكي بأنها ثابتة ولا تتأثر بأهواء الموضة وتقلباتها، وتميزت أيضاً بألوان زاهية أكثر ما توجي الى القبول والأتساع في تلك المدة^(٤٣).

وقد نهض المجتمع المصري بصناعة المنسوجات التي كانوا يصنعون منها ملابسهم، حتى أصبحت لهم شهره عالمية في ذلك المضمار، فأشتهرت الأقمشة الشفافة المسماة (التنيس)^(٤٤)، والأقمشة المسماة (الشروب)^(٤٥)، وأشار المقريزي، (٨٤٥هـ/١٤٤١ م) الى

وكان في المجتمع غير (خديجة الرحابية) الكثير من المُغنيات، وعند السلاطين أعداداً لا تُحصى منهن، فقليل إن السلطان المنصور محمد بن المظفر حاجي (٧٦٢هـ - ١٣٦١م/٧٦٢هـ - ١٣٦٣م)، عنده كثيراً من المُغنيات^(٤٣)، يعرفن (بجوقة المنصور)^(٤٤)، وأستمرن في العمل بعد وفاة المنصور في أفراح المجتمع المصري^(٤٥).

وقد ظهر للمرأة نشاط في شوارع القاهرة ومنتزهاتها وأسواقها حيث تمتعت بحرية كاملة^(٤٦)، حتى إن بعض النساء كن يتغيبن عن منازلهن لساعاتٍ كثيرة من النهار، وقلما نرى اعتراض أو لوم أزواجهن^(٤٧)، فأكثر نساء العصر يتبضعن من الأسواق^(٤٨)، ويكثر ذلك النشاط في المناسبات والأعياد^(٤٩).

وعلى الرغم من ندرة المصادر التاريخية بشأن المرأة في المجتمع المملوكي، من الممكن أن نتوصل الى ماحظيت به من مكانة لا يُستهان بها في المجتمع، إلا ماندر، فقد تمتعت بالحرية والانفتاح على كافة نشاطات الحياة الاجتماعية في عصر المماليك.

من مظاهر الحياة الاجتماعية لصر في عصر المماليك

السمعة الطيبة التي بلغتها الأسكندرية في إنتاج هذا النوع من الثياب، فيقال إنه كان لأبياع الكتان من الثياب إذا عمل (الشروب)^(٥٦).

وأشتهرت ثياب (القصب)^(٥٧)، ونسج الملون منها في (تنيس)^(٥٨)، وثياب (الديبق) التي تنسب إلى (ديبق)^(٥٩)، والأقشمة الكتانية والصوفية^(٦٠).

وقد أشتهر استخدام الفراء في المجتمع المملوكي ولهم سوق عرفت بسوق الفرائين، وأيضاً استعملوا ثياب القطن^(٦١)، والثياب المطرزة، فأختص بذلك سوق (أمير الجيوش) الذي كانت فيه عدة حوانيت أشتغلت بالحياسة والرسم^(٦٢)، والتطريز^(٦٣)، والخياطة، حيث يُباع في هذا السوق الثياب المخططة وهي أشبه بشركات الملابس^(٦٤).

وسنقوم بذكر أبرز ما كان يرتديه المجتمع المملوكي من الملابس متمثلاً كما يأتي :

أ- ملابس السلاطين : تتميز سلاطين المماليك بأرتداء أنواع مختلفة من الملابس، ولدى كل سلطان موظف يختار ما يلبسه وما يناسب الحفلات أو الموكب أو رحلات الصيد^(٦٥)، ويسمى هذا الموظف (الجمدار) ووظيفته مباشرة أمر ملابس السلطان^(٦٦).

وكان السلاطين يلبسون في الصيف الملابس الخفيفة البيضاء، أما في الشتاء فيلبسون

الملابس الصوفية، ويرتدون عمامة بيضاء تعبيراً عن قوة وشدة بأسهم، و من خصائص زي السلطان المميز الحزام (بند)، وهو شريط من الحرير الأصفر، ويرتديه عند لعب (الصولجان) ، ويرتدي أيضاً (الكفتاه)، كغطاء للرأس، وقد يتخلى بعض السلاطين عنها، كالسلطان الناصر فرج (٨٠٨هـ - ٨٠٥م/٨١٥هـ - ٨١٢م)، وقد عاد إليها السلطان المؤيد شيخ وخلفاؤه عام (٨٠٢هـ/٨٩٨م)، حتى حضر السلطان محمد بن قايتباي (٩٠١هـ - ٩٠٤م/٩٩٨م - ٩٠٤م)، في تخفيفه صغيره بدلاً من (الكفتاه)^(٦٧).

وثياب السلطان عبارة عن ثوبين أحدهما فوقاني والآخر داخلي من الأطلس الأبيض وكلاهما به بنود مطرزة يكون قماشه فاخراً^(٦٨)، وقد يهدي السلطان بعض هذه الثياب كهدايا في مناسبات عديدة، إلا إنه في سنة (٩١٢هـ/١٢٠٧م)، بمناسبة عيد الفطر، أهدى السلطان قانصوه الغوري بعضاً من تلك الثياب غير انها لم تكن فاخرة على غير ما جرت العادة عليه في أيام الرفاه الماضية^(٦٩)، عندما كانت الخلع من الحرير الملون بفرو وسنجاب^(٧٠)، وذلك يدل على سوء الأوضاع في عصر المماليك الجراكسة.

ب- ملابس الجند: بلغت ملابس الجند درجة

من مظاهر الحياة الاجتماعية لحصر في عصر المماليك

الجند أخذوها من الفضة، ومن ثم من الذهب الخالص^(٧٩).

ج- ملابس رجال الدين: أما بالنسبة لملابس رجال الدين بأختلاف مراتبهم^(٨٠)، فقد تميزوا بلبس العمام من الشاشات الكبار للغاية، ولونها أسود^(٨١)، ومنهم من يرسل بين كتفيه ذؤابه، ومنهم من يجعل، عوض الذؤابة (الطيلسان)^(٨٢)، ويلبس فوقه (دلقا)^(٨٣)، متسع الأكمام مفتوحاً فوق كتفيه بغير تفريج^(٨٤).

وقد تميزت عمامهم بكبر حجمها وثقل وزنها، وأتضح ذلك من خلال ما قيل عن السلطان المنصور قلاوون (٦٩٣هـ/١٢٩٣م)، عندما عين أحد العلماء لتدريس التفسير بالقبة المنصورية ذكره على لسان النائب أن يحضر غداً ويكبر عمامته فهذا دليل على لوازم العمامة في المناصب الدينية الكبرى، وأنها الزي المألوف لعنصر الطبقة، كما أنها من علامات سمو المقام وعلو المنزلة، وكانت تصنع من الشاشات^(٨٥).

أما السادة الأشراف العلويين فقليل إنه في عام (٧٧٣هـ/١٣٧١م)، أمر السلطان الأشرف شعبان بن الحسن، حفيد الناصر محمد أن يلبس الأشراف العلويين عمام على كل منها علامة خضراء تميزها^(٨٦)، إجلالاً لمقامهم وتعظيماً لقدرهم، كي يحسن أستقبالهم^(٨٧)، وكى يمتازوا عن غيرهم من المسلمين، وعند

كبيرة من حسن الرنق وبديع التنسيق، حتى أصبح مظهرهم وجماله مضرب الأمثال في غير الأقطار^(٧٩)، وقد ظهر على ملابسهم التأثير المغولي متمثلاً بالسراقوج^(٧٢)، نظراً لأختلاط المغول مع عناصر المجتمع المصري، فنتج عن ذلك الأختلاط تأثيرات في هذا المجال.

ويلبسون على رؤوسهم الكلوتات^(٧٣) الصفر بغير عمامة، فظل ذلك متبعاً في عهد الناصر^(٧٤) (٦٩٣هـ-١٢٩٣م/٦٨٩هـ-١٢٩٩م) ومن ثم أخذت تتغير حسبما يراه السلطان، وقد أشتهر لبس الشاش على الكلوته^(٧٥)، وفي عهد أبنة السلطان خليل تغير لون الكلوتات الى الأحمر، وأصبحت العمام تلبس فوقها مع بقاء لبسها فوق ذوائب شعر المرخاة في أكياس من الحرير الأحمر والأصفر، ويُطلق على أسم كل منها (الدبقة) وتُعلق في الرأس الى الخلف وتوضع فيها جدائل الشعر بعد تصفيفها وضبطها على نحو ما كان سائداً في عهد الأيوبيين (١١٦٩م - ٥٦٥هـ/١٢٦٠م-٦٥٩هـ)^(٧٦).

وكان الجند يرتدون ثياباً ضيقة الأكمام مصنوعة من القطن ولونها أزرق أو أحمر أو ابيض، كما يشدون على أوساطهم بنوداً من القطن^(٧٧)، ويلبسون بأرجلهم خفاً وفوقه خف آخر ويتخذ من الجلد البلغاري الأسود^(٧٨)، وكانت تصنع من الحديد، ومع تحسن أحوال

من مظاهر الحياة الاجتماعية لصر في عصر المماليك

وظل الحال على ذلك طوال عصر دولة
المماليك في مصر، حتى نظم الشاعر قائلاً:

بُخْضَرَةٌ رَقَتْ وَرَاقَتْ مَنْظَرًا
فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ لِبَاسًا أَخْضَرًا^(٨٨)

ذلك الوقت وضع كل سيد من الأشراف
العلويين تلك العلامة الخضراء على عمامته،

عمائم الأشراف قد تميزت
وهذه إشارة إن لهم

بحيث شمل كل الأشخاص فيما عدا الصيارفة
والأطباء من اليهود، وفي الوقت نفسه صرح
لهم بأن يكون شال العمامة عشرة أذرع^(٩٤).

و- ملابس النساء: تميزت أغلب ملابس النساء
بكونها قصيرة يغطيها القميص مع المنزر وهو
نوع من السراويل التي تصل إلى الركبتين،
ويعتبر ثوباً تحتانياً، ولبست النساء على الأقل
لبعض الوقت سراويل طويلة أيضاً، من الجائز
أنها كانت تقوم مقام قميص يبدو مثل الجلباب
يطلق عليه أسم الثوب، وكان يحتفظ بهذه
السراويل على الجسم بواسطة ربطها برباط نفيس
يطلق عليه أسم (تكه)^(٩٥)، وفوق هذه الثياب
التحتانية كان يلبس الثوب ويعتبر أكثر الأجزاء
المألوفة من الملابس عند الشابات^(٩٦).

وذكر ذلك أيضاً ابن الحاج (٧٣٧هـ/١٣٣٦م)
المعاصر لدولة المماليك، أرتداء نساء العصر
الثوب القصير وبأكمام قصيرة ومتسعة
تغطيها (الملاءة)^(٩٧)، فضفاضة يطلق عليها
أسم (الأزار)، الذي يغطي الملابس كلية^(٩٨)،
وكان الأزار بالنسبة للنساء المسلمات أبيض

د - ملابس القضاة: أما القضاة فكانوا يلبسون
طرحة تستر العمامة وتتسدل على ظهره، وليس
فيهم من يلبس الحرير، وإن كان شتاءً، فكان
الفوقاني من ملابسهم من الصوف الأبيض
المطلي، ولا يلبسون الملون إلا في بيوتهم، وربما
لبسه بعضهم في الطرقات^(٨٩).

ذ- ملابس اهل الذمة: أرتبطت ملابس أهل
الذمة بشروط قائمة عليهم من السلطة الحاكمة،
اذ كان لازماً على المسيحيين أن يلبسوا عمائم
زرقاء^(٩٠)، ويرتدي اليهودي عمائم صفراء^(٩١).

ويشدون حزاماً حول الوسط يطلق عليه
(زنار)^(٩٢)، فتميزوا عن غيرهم بهذه الأمور،
أما عن ناحية تفصيل الملابس وحياتها فقد
كانت واحدة^(٩٣)، وكانوا يتبعون أوامر الدولة
الحاكمة في تغيير ملابسهم، ففي سنة
(٨٢٢هـ/١٤١٩هـ)، أمر المحتسب المسيحيين
واليهود بأن يضيقوا أكمام أقببتهم ويقللوا من
ضخامة عمائمهم، بحيث لا يزيد شال العمامة
عن سبعة أذرع، أي حوالي أربعة أمتار، وفي
سنة (٨٦٨هـ/١٤٦٣م)، أُعيد تعزيز القانون

اللون وبالنسبة لنساء أهل الذمة يكون ذات ألوان مميزة، فالنساء المسيحيات يلبسن اللون الأزرق واليهوديات اللون الأصفر، ويشد من حوله حزام (زنار)، ويستخدمن ملابس للرأس قطعة من القماش يطلق عليها اسم (العصابة) تلف كالعمامة حول جزء من الأزار الذي يغطي الشعر، ومن الممكن أنها تشبه في هيأتها تلك التي تستعملها البدويات في وقتنا الحالي، إلا إنها تزينها أحيانا زخارف عينية جميلة مطرزة ومُحلاة بالأحجار الكريمة^(٩٩).

وتميزت البعض من نساء العصر بإرتداء غطاء للرأس يقال له (الطرطور)^(١٠٠)، ويكون واسعا من جهة الرأس، ضيقا من أعلاه مع (القحف)^(١٠١)، ومصنوعاً من أقمشة جيدة النسيج أو من أرقى أنواع الكتان بالنسبة للأثرياء من النساء، و يلبسن نقاباً أسود يحجب وجوههن عن الأعين، و ذلك مقتصرأ على نساء الأسر الكبيرة فقط^(١٠٢).

وترتدي النساء نوعاً آخر من الأردية الفوقانية ويسمى (السلاري)^(١٠٣)، ويصنع من خامات متنوعة مثل القطن البعلبكي وفراء السنجاب الرمادي وتلون هذه الأقبية بألوان مختلفة، وتُحلى بزخارف فخمة^(١٠٤)، فتميزت ملابس النساء في ذلك العصر بأنها من الأقمشة الفاخرة، من خلال مُبالغة الكثير منهن، سواء من ناحية الهيئة أو القيمة، وقد

بلغ الأمر أحيانا أن تُفصل الواحدة، قميصا يبلغ (٩٢) ذراعاً من القماش البندقي، الذي عرضه ثلاثة أذرع ونصف وبذلك تصبح مساحة قميص المرأة أكثر من (٣٢) ذراعاً مُربعاً، أما تكاليف مثل ذلك القميص فقد تجاوزت الألف درهم، ويبدو إن هذا الأسراف من جانب النساء^(١٠٥)، دفع أهل الدولة للتدخل في تحديد ملابس نساء العصر^(١٠٦)، مثلما حصل في سنة (٧٥١هـ - ١٣٥٠هـ)، وسنة (٨٥٠هـ - ١٤٤١م) حيث طاف المُنادي في الشوارع محذراً النساء من لبس القميص الذي يزيد طوله عن (١٢) ذراعاً^(١٠٧)، وأن لا تكون الأكمام مُفرطة في الاتساع، وهكذا فأن ملابس النساء لم تبق على حالٍ واحدة في الطول أو القصر والاتساع والضيق، وأنما تعرضت للتغيير المستمر^(١٠٨).

أما الخف الذي كانت ترتديه النساء فكان مصنوعاً من جلد ملون ويتميز بوجود الزخرفة والزينة عليه حتى سمي الأخفاف التي ترتديها النساء (الأخفاف المثمنة)^(١٠٩).

فكان للمجتمع بمختلف طبقاته مظهرٌ متأنق بهذا الجانب دالاً على رُقي و تحظّر أفرادهِ لأزدهار مصر اقتصادياً و حضارياً في عصر المماليك.

الخلاصة

خلص موضوع البحث (مظاهر الحياة الاجتماعية لمصر في عصر المماليك) إلى مجموعة من النتائج التي توصلت إليها الباحثة سنوجزها كالآتي :

١- ظهرت في مصر مظاهر مختلفة كان لها دور مهم في حياة المجتمع المصري متضمنة عدة أمور ، كان منها للمرأة نصيباً وافراً من الاحترام والتقدير ، لمكانتها المتميزة

في مختلف مجالات الحياة اليومية ، ودورها الواضح في تغيير مجريات الأحداث من خلال حرية الرأي والتعبير التي تمتعت بها آنذاك .

٢- حظي المجتمع المصري بمظاهر من الترف التي بانّت على أغلب ملابس أفراد المجتمع ، وصُنعت من أ finer الأقمشة جودة في مصر ، فأظهرت مدى الازدهار الاقتصادي الذي كانت عليه مصر في عصر المماليك.

من مظاهر الحياة الاجتماعية لصر في عصر المماليك

قائمة الهوامش

والثالث عشر الميلاديين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة الزقازيق: كلية الآداب ، ٢٠١١)، ص ٩١.

(١٠) أبين طولون، محمد شمس الدين الصالحي الحنفي (ت: ٩٥٣هـ / ١٥٤٦م) ، نقد الطالب لزغل المناصب، تحقيق: محمد أحمد دهمان ، مراجعة: نزار أباطة ، (دار الفكر المعاصر: بيروت ، ١٩٩٢) ، ص ١٨٧.

(١١) حمزة، عبد اللطيف ، الأدب المصري من قيام الدولة الأيوبية إلى مجيء الحملة الفرنسية ، تقديم: عبد العزيز شرف ، (الهيئة المصرية العامة للكتاب: مصر ، ٢٠٠٠)، ص ٢٧٤.

(١٢) عبد الرازق، المرأة، ص ٢٤.

(١٣) أبين آباس، بدائع الزهور، ص ٦٥.

(١٤) التهامي، عائشة عبد العزيز، المنشآت المعمارية للسلطنة شجر الدر بمدينة القاهرة، مجلة المؤرخ المصري، العدد (١٨)، (جامعة القاهرة: كلية الآداب، ١٩٩٧)، ص ٢٧.

(١٥) عبد الدايم، عبد العزيز محمود، مصر في عصري المماليك والعثمانيين، (مكتبة نهضة الشرق: القاهرة، ١٩٩٦)، ص ٤٣.

(١٦) مصطفى، نهلة بنين محمد، أولاد الناس بمجتمع سلاطين مصر، دورية كان التاريخية، العدد (٧)، السنة الثالثة ، (دار ناشري: الكويت، ٢٠١٠)، ص ٨٣.

(١٧) أبين الفرات، ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم (ت: ٧٣٥هـ/ ١٤٠٥م)، تاريخ أبين الفرات، تحرير نصه: قسطنطين زريق، (المطبعة الأميرية: بيروت، ١٩٣٦)، ج ٧، ص ٢٧.

(١٨) التهامي، المنشآت، ص ٢٨ ؛ أبو علي، نبيل

(١) مصطفى، شاكر، المدن في الأسلام حتى العصر العثماني ، (بلا : ١٩٨٨)، ص ٨٩.

(٢) عبد الرازق، أحمد، المرأة في مصر المملوكية، (الهيئة المصرية العامة للكتاب: القاهرة، ١٩٩٩)، ص ١٦.

(٣) أبين الحاج، أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد العبدري المالكي الفاسي (ت: ٧٣٧هـ / ١٣٣٧م) ، المدخل، (مكتبة دار التراث : القاهرة ، د.ت)، ص ٢٣٨.

(٤) عبد الرازق، المرأة، ص ١٦.

(٥) مصطفى، المدن، ص ٩٠.

(٦) رزق، علاء طه ، عامة القاهرة في عصر سلاطين المماليك ، (عين للدراسات: الهرم ، ٢٠٠٣)، ص ١٢٥.

(٧) أبين آياس، محمد بن أحمد الحنفي المصري (ت: ٩٣٠هـ / ١٥٢٣م) ، بدائع الزهور في وقائع الدهور، (المطبعة الأميرية: مصر ، ١٨٩٣م) ج ٢، ص ١٣٧، أبو بكر، منال أحمد ، صورة السلطان الناصر محمد بن قلاوون (٦٩٣هـ / ١٢٤١م) في أدب العصر المملوكي الأول ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة النجاح - فلسطين: كلية الدراسات العليا ، ٢٠١٢) ، ص ١٤٩.

(٨) فولكف، أولج، القاهرة مدينة ألف ليلة وليلة، ترجمة: أحمد حلیمه، (الهيئة المصرية العامة للكتاب: مصر، ١٩٨٦)، ص ١٠٩ ؛ ستينورات، ديزموند، القاهرة، ترجمة: يحيى محي، تقديم: جمال حمدان، (دار المعارف: القاهرة ، ١٩٨٧)، ص ١٥٠.

(٩) وهي مهنة تأجير الحمير والدواب لقضاء حاجات المجتمع، ولربما كانت هذه الوسيلة الوحيدة لانتقال الناس داخل المدن او خارجها. للمزيد، ينظر: محمد، أحمد عبد الرازق عبد العزيز ، الفقراء في القاهرة في القرنين السادس والسابع الهجريين - الثاني عشر

من مظاهر الحياة الاجتماعية لحصر في عصر المماليك

(٢٦) أبين الحاج، المدخل، ج٢، ص١٤١.

(٢٧) أبين حجر العسقلاني، شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن أحمد (ت: ٨٥٢هـ / ١٤٤٨م)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، (دار الجيل: بيروت، ١٩٩٣)، ص٣٦٠.

(٢٨) السيوطي، الحافظ جلال الدين عبد الله (ت: ٩١١هـ / ١٥٠٥م)، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (دار إحياء الكتب العربية: بلا، ١٩٦٧)، ص٣٩١.

(٢٩) هو الذي شيدته (تنكاري خاتون) أبنه الحاكم الظاهر بيبرس عام (٦٨٤هـ / ١٢٥٠م) للشيخة زينب (٧١٤هـ / ١٣١٤م)، أبنه أبي البركات المعروفة ببنت البغدادية فأنزلتها به، وكان هذا الرباط مودعا للنساء، الأراذل والمطلقات، للمزيد ينظر: المقرئ، تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي (ت: ٨٤٥هـ / ١٤٤١م)، المواعظ والأعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف (بالخطط المقرئية)، (دار صادر: بيروت، د.ت)، ج٢، ص٤٢٨؛ محمد، الفقراء في القاهرة، ص٥١.

(٣٠) ماجد، عبد المنعم، نظم دولة سلاطين المماليك ورسومهم في مصر، ط٢، (مكتبة الأنجلو المصرية: القاهرة، ١٩٧٩)، ص١١٨.

(٣١) هي ضريبه تؤخذ من المسؤول على إقامة الحفلات والمغنيين، بحيث كانت لاتغيب مغنية عن بيتها إلا واخذ منها الضمان رشوه. للمزيد، ينظر: أبين حجر، أنباء الغمر بأبناء، العمر، تحقيق: حسن حبشي، (المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية: القاهرة، ١٩٦٩)، ص١٢٨؛ الحجي، حياة ناصر، دراسات في تاريخ سلطة المماليك في مصر والشام، (مؤسسة الصباح: الكويت، ١٩٨٦)، ص٣٨٣.

(٣٢) أبين الحاج، المدخل، ص١٤٢.

(٣٣) فارس، مساهمة المرأة، ص٩.

خالد، الاتجاه الديني في شعر الفخر والحماسة في العصرين المملوكي والعثماني، مجلة الجامعة الإسلامية، العدد (٢)، المجلد (١٥)، (الجامعة الإسلامية: غزة، ٢٠٠٧)، ص١٧٤.

(١٩) الدوسكي، عنايت سعيد، الخدمات العامة لدولة المماليك البحرية في مصر (٦٤٨-٧٨٤هـ / ١٢٥٠ - ١٣٨٢م)، إطروحة دكتوراه غير منشورة، (جامعة بغداد: كلية التربية - أبين رشد، ٢٠١٠)، ص٣٦.

(٢٠) هي ضريبة تفرض على البضائع الواردة، وتستوفى من التاجر عند دخوله الدولة فتكون أشبه (بالجمارك). للمزيد، ينظر: حفيظه، أفراح نازك عبد الرحمن، الحميري، محمد عبد المنعم (توفي سنة ٩٠٠هـ / ١٤٩٤م)، وكتابه "الروض المعطار في خبر الاقطار" دراسة تاريخية للأوضاع الاقتصادية، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة النجاح الوطنية - فلسطين: كلية الدراسات العليا، ٢٠١٣)، ص٥٥.

(٢١) مصطفى، المدن، ص٥١.

(٢٢) مصطفى، ثامر نعمان، دور المرأة في الحياة العامة في عصر المماليك البحرية (٦٤٨هـ - ٧٨٤هـ / ١٢٥٠ - ١٣٨٢م)، مجلة واسط للعلوم الانسانية، العدد (٢٣)، (معهد أعداد المعلمين: واسط، د.ت)، ص٢٦٩.

(٢٣) السخاوي، محمد بن عبد الرحمن (ت: ٩٠٢هـ / ١٤٩٦م)، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (دار الجيل: بيروت، د.ت)، ج٢، ص٢٦٣.

(٢٤) فارس، رشا عيسى، مساهمة المرأة في الحركة العلمية من خلال كتاب (أنباء الغمر بأبناء العمر لأبن حجر العسقلاني)، دراسة تاريخية، مجلة التراث العلمي العربي، العدد (١)، (جامعة بغداد: مركز أحياء التراث العلمي العربي، ٢٠١٣)، ص٤٠.

(٢٥) محمد، الفقراء في القاهرة، ص٤٤.

من مظاهر الحياة الاجتماعية لحصر في عصر المماليك

(^{٤٨}) المقرئزي، السلوك لمعرفة دول الملوك ، تحقيق: محمد مصطفى زيادة ، (بلا: مصر، ١٩٥٦)، ج٤، ص١٠٣٢.

(^{٤٩}) أبين تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن الأمير سيف الدين الأتابكي (ت: ٨٧٤هـ / ١٤٧٠م) ، المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي ، تحقيق: محمد محمد أمين ، سعيد عبد الفتاح عاشور ، (الهيئة المصرية العامة للكتاب: مصر ، ١٩٨٤)، ج٢، ص٤٣٠.

(^{٥٠}) ساق الله، زينب طاهر، في الانصاف بين المشرق والمغرب قطعة من مسالك الابصار في ممالك الامصار لأبن فضل الله العمري، (دار المدار الإسلامي: ليبيا، ٢٠٠٤)، ص٨.

(^{٥١}) رزق، عامة القاهرة، ص١٠١.

(^{٥٢}) كوني، المجتمع المصري في شعر شمس الدين، ص٥٧.

(^{٥٣}) لجنة علماء الحملة الفرنسية، وصف مصر (المصريون المحدثون) ، ط٢ ، (مكتبة مدبولي: القاهرة، ١٩٧٦)، ص٩٧.

(^{٥٤}) وسميت نسبة الى مدينة (تنيس) التي تقع في جزيرة من جزائر بحر الروم. للمزيد، ينظر: أبين منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت: ٧١١هـ / ١٣١١م) ، لسان العرب، (دار صادر: بيروت ، ١٣٠٠م) ، ج٦، ص٣٣.

(^{٥٥}) وهي اشهر المنتجات الكتانية الرفيعة الفاخرة. للمزيد، ينظر: المقرئزي، الخطط، ص١٦٣ ؛ رمضان، هويدا عبد العظيم، المجتمع في مصر الإسلامية من الفتح العربي الى العصر الفاطمي ، (الهيئة المصرية العامة للكتاب: مصر، ١٩٩٤)، ص١٧٦.

(^{٥٦}) العبيدي، صلاح حسين، الملابس العربية الإسلامية في العصر العباسي الثاني، (المدار

(^{٣٤}) المغربي، عزيزة بشير أحمد الشعر الاجتماعي في العصر المملوكي ، اتجاهاته وخواصه الفنية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة أم القرى: كلية اللغة العربية ، ١٩٩٨)، ص٣٢٦.

(^{٣٥}) كوني، تغريد وضاح مصطفى ، المجتمع المصري في شعر شمس الدين أبين دانيال الموصلي الكحال ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة النجاح - فلسطين: كلية الدراسات العليا ، ٢٠١٣)، ص٩٣.

(^{٣٦}) محمد، الفقراء، في القاهرة، ص١٠٢.

(^{٣٧}) محمود، عدنان، اليهود في مصر، مجلة الأجهاد، العدد (٢٠)، (دار الأجهاد: بيروت، ١٤١٤هـ)، ص٢٦٢.

(^{٣٨}) عبد الرازق، المرأة المملوكية، ص٣٥.

(^{٣٩}) أبين شاهين الظاهري ، غرس الدين خليل (ت: ٨٤٤هـ / ١٤٤٧م) ، زبدة كشف المماليك وبيان الطرق والمسالك ، تحقيق: خليل المنصور ، (دار الكتب العلمية: بيروت ، ١٩٩٧)، ص١٢٢.

(^{٤٠}) محمد، الفقراء في القاهرة، ص١٠٣.

(^{٤١}) سليم ، محمود رزق ، موسوعة عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي والأدبي ، ط٢ ، (المطبعة النموذجية: مصر ، د.ت)، ص٣٤٧.

(^{٤٢}) أبين آياس، بدائع الزهور، ج٢، ص٢٠٧.

(^{٤٣}) عبد الدايم، عبد العزيز محمود ، مصر في عصري المماليك والعثمانيين، (مكتبة نهضة الشرق: القاهرة ، ١٩٩٦)، ص١٠٨.

(^{٤٤}) أبين آياس، مختصر كتاب بدائع الزهور في وقائع الدهور، أختصار وتقديم: مدحت الجيار، (الهيئة المصرية العامة للكتاب: مصر، ٢٠٠٧)، ص٩٤.

(^{٤٥}) مصطفى، المدن، ص١٥٨.

(^{٤٦}) رزق، عامة القاهرة، ص١١٣.

(^{٤٧}) عبد الرازق، المرأة المملوكية، ص٤٥.

من مظاهر الحياة الاجتماعية لحصر في عصر المماليك

- ، ترجمة: أكرم فاضل ، (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: الرباط ، د.ت)، ج٣، ص١٩٠.
- (٧٤) القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي (ت: ٨٢١هـ / ١٤١٨م) ، صبح الأعشى في صناعة الأنشا ، (دار الكتب المصرية : القاهرة ، ١٩٩٢) ، ج٤ ، ص٤٠ ؛ الجزار، هاني فخري عطيه، النظام العسكري في دولة المماليك، رسالة ماجستير غير منشورة، (الجامعة الإسلامية: كلية الآداب، ٢٠٠٧)، ص٦٧.
- (٧٥) العريني، السيد الباز ، المماليك، (دار النهضة: بيروت ، ١٩٦٧) ، ص٢٢٣.
- (٧٦) حسن، دراسات في تاريخ المماليك البحرية، ص٣٦٠.
- (٧٧) فهم، محمود نديم، الفن الحربي للجيش المصري في العصر المملوكي البحري، (الهيئة المصرية العامة للكتاب: الأسكندرية، ١٩٨٣)، ص٤٨.
- (٧٨) المقرئزي، الخطط، ج٢، ص٩٧.
- (٧٩) ماجد، نظم دولة سلاطين المماليك، ص١٦٣.
- (٨٠) حسن، دراسات في تاريخ المماليك البحرية، ص٣٦٩.
- (٨١) صديق، آمال رمضان عبد الحميد ، الحياة العلمية في الأسكندرية في العصر المملوكي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة أم القرى: كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، ٢٠٠١) ، ص١٣١.
- (٨٢) هو بمثابة طرحه مصنوعة من الحرير، وهو الذي يسمى في المغرب العربي (بالإحرام). للمزيد، ينظر: القلقشندي، صبح الاعشى، ص٤٢٨ ؛ ابن جبير، محمد بن أحمد ، رحلة ابن جبير ، (دار صادر: بيروت ، ١٩٠٧) ، ص٢٤.
- (١) وهو ضرب من الرداء الطويل المؤلف من خرق الجوخ المختلفة الألوان. للمزيد، ينظر:
- دوزي، المعجم، ج٢، ص٤٦.
- (٨٣) القلقشندي، صبح الأعشى، ج٤، ص٤٢.
- (٨٤) السيوطي، حسن المحاضرة، ج٢، ص٣٠٣.
- (٨٥) العيس، سالم سليمان ، المعجم المختصر للوقائع التاريخية - العسكرية - الاجتماعية - الدينية - من بدء الهجرة حتى عام ١٩٥٠ ميلادية ، (دار النмир: دمشق ، ١٩٩٨) ، ص٣٩٦.
- (٨٦) مبارك، الخطط التوفيقية، ص٣٩.
- (٨٧) حسن، دراسات في تاريخ المماليك البحرية، ص٣٦٢.
- (٨٨) السيوطي، حسن المحاضرة، ج٢، ص٣٠٣.
- (٨٩) بيبس المنصوري، ركن الدين الناصري الدوادر المصري (ت: ٧٢٥هـ / ١٣٢٤م) ، زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة، تحقيق: دونالد س ريتشارد، (مطبعة مؤسسة حسيب: بيروت، ١٩٩٨)، ص٣٥٢؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، تحقيق: محمد حسين شمس الدين ، (دار الكتب العلمية: بيروت ، ١٩٩٢) ، ج١٦، ص٢٥١؛ سرور، دولة بني قلاوون، ص١٠٦.
- (٩٠) بيبس المنصوري، مختار الاخبار، تحقيق: عبد الحميد صالح حمدان، (الدار المصرية: مصر، د.ت)، ص١١٧؛ العيني، بدر الدين (ت: ٨٥٥هـ / ١٤٥١م) ، عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان ، تحقيق: محمود رزق محمود ، ط٢ ، (دار الكتب والوثائق القومية: القاهرة ، ٢٠١٠) ، ص١٤١ ؛ العيس، المعجم، المختصر للوقائع التاريخية، ص٣٧٣.
- (٩١) الطرطوشي، أبي بكر محمد بن الوليد الفهري، (ت: ٥٢٠هـ / ١١٢٦م)، سراج الملوك، تحقيق: محمد فتحي أبو بكر، تقديم: شوقي ضيف، (الدار المصرية اللبنانية: القاهرة، ١٩٩٤)، ص٥٤٨.
- (٩٢) ماير، الملابس المملوكية، ص١١٦.

من مظاهر الحياة الاجتماعية لصر في عصر المماليك

- (٩٣) م.ن ، ص ١١٩ .
- (٩٤) ينظر: ملحق رقم (٢) .
- (٩٥) الغيطاني، جمال، ملامح القاهرة في ألف سنة، (دار النهضة: مصر، ١٩٩٧)، ص ١٤٦ .
- (٩٦) وهي ثوب أو معطف ويصنع من القماش القطني طوله ثمانية أقدام وعرضه أربعة أقدام، وتكون كيفية لبسه بتغطية الذراع الأيسر بأحدى الزوايا، وي طرح الثوب للوراء ويجعلونه يمر تحت الذراع الأيمن ثم فوق الصدر والجسم ويرمى سائره على الذراع الأيسر بحيث يتدلى على الظهر، والذراع الأيمن يبقى مكشوفاً بغية استعماله بحرية. للمزيد، ينظر: دوزي، المعجم، ج ٣، ص ١٩٨ .
- (٩٧) ماير، الملابس المملوكية، ص ١٢٥ .
- (٩٨) ابن آياس، بدائع الزهور، ج ٢، ص ١٣٤ .
- (٩٩) ماير، الملابس المملوكية، ص ١٢٦ .
- (١٠٠) طاقة عالية مشغولة بالمعادن كالفضة. ينظر: دوزي، المعجم، ج ٢، ص ٧٦ .
- (١٠١) وهو طاقة طويلة تصنع من الصوف. للمزيد، ينظر: بحر، مجدي عبد الرشيد، القرية المصرية في عصر سلاطين المماليك، (الهيئة المصرية العامة للكتاب: مصر، ١٩٩٩)، ص ٢٣٨ .
- (١٠٢) الغيطاني، ملامح القاهرة، ص ١٤٦ .
- (١٠٣) وسمي السلاري لان (سلار المملوكي) قام بأدخال تعديلات على الزي المملوكي في أيام الناصر محمد بن قلاوون، حيث أستجد أنواعا من الملابس المملوكية عرفت باسم (القباء السلاري)، ويكون القباء الفوقاني أقصر من التحتاني ويكون طوله وأكمامه أقصر بلا تفاوت كبير. ينظر: الأشقر، محمد عبد الغني، سلار الأمير التتري المسلم، (مكتبة مدبولي: القاهرة، ٢٠٠٠)، ص ٦١ .
- (١٠٤) محمد، صبحي عبد المنعم، سياسة المغول الإيلخانيين، (دار العربي: القاهرة، ٢٠٠١)، ص ٨٤ .
- (١٠٥) ماجد، نظم دولة سلاطين المماليك، ص ١٢٩ .
- (١٠٦) قاسم، قاسم عبده ، موسوعة الحضارة العربية الإسلامية (أثر الحروب الصليبية في العالم العربي وبعض مظاهر الحياة اليومية في مصر في عصر سلاطين المماليك ، (المؤسسة العربية للدراسات والنشر: بيروت ، ١٩٨٧) ، ج ٣، ص ٣١٣ .
- (١٠٧) صديق، الحياة العلمية في الأسكندرية، ص ١٣٢ .
- (١٠٨) قاسم، موسوعة الحضارة العربية الإسلامية، ص ٣٣٤ .
- (١٠٩) رزق، عامة القاهرة ، ص ١٢٤ .

(الملاحق)

ملحق رقم (١)

ملابس السلطان المملوكي^(١١٠)



.....من مظاهر الحياة الإجتماعية لصر في عصر المماليك

ملحق رقم (٢)

ملابس المرأة في عصر المماليك^(١١١)



من مظاهر الحياة الاجتماعية لصر في عصر المماليك

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر الأصلية المطبوعة

• أبن آياس: محمد بن أحمد الحنفي المصري

(ت: ٩٣٠هـ / ١٥٢٣م)

بدائع الزهور في وقائع الدهور ، (المطبعة الأميرية:

مصر ، ١٨٩٣م)

• ----- : مختصر كتاب بدائع الزهور في

وقائع الدهور ، أختصار وتقديم: مدحت الجيار ،

(الهيئة المصرية العامة للكتاب : مصر ، ٢٠٠٧).

٣- بيبرس المنصوري: ركن الدين الناصري الدوادار

المصري (ت: ٧٢٥هـ/ ١٣٢٤م)

زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة ، تحقيق: دونالد . س

ريتشارد ، (مطبعة مؤسسة حسيب: بيروت ، ١٩٩٨).

٤- ----- : مختار الأخبار ، تحقيق:

عبد الحميد صالح حمدان ، (الدار المصرية: مصر ،

د.ت.)

٥- البيهقي: إبراهيم بن محمد (ت: بعد سنة ٣٢٠هـ /

٩٣٢م)

المحاسن والمساويء ، تصحيح: محمد بدر الدين

النعمانى ، (مطبعة السعادة: مصر ، ١٩٠٦).

٦- أبن تغري بردي: جمال الدين أبو المحاسن يوسف

بن الأمير سيف الدين الأتابكي (ت: ٨٧٤هـ /

١٤٧٠م)

المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي ، تحقيق: محمد

محمد أمين ، سعيد عبد الفتاح عاشور ، (الهيئة

المصرية العامة للكتاب: مصر ، ١٩٨٤).

٧- ----- : النجوم الزاهرة في ملوك مصر

والقاهرة ، تحقيق: محمد حسين شمس الدين ، (دار

الكتب العلمية: بيروت ، ١٩٩٢).

٨- أبن جبير: محمد بن أحمد (ت: ٦١٤هـ /

١٢١٧م)

رحلة أبن جبير ، (دار صادر: بيروت ، ١٩٠٧).

٩- أبن الحاج: أبو عبدالله محمد بن محمد بن محمد

العبدري المالكي الفاسي (ت: ٧٣٧هـ / ١٣٣٧م)

المدخل ، (مكتبة دار التراث: القاهرة ، د.ت).

١٠- أبن حجر العسقلاني: شهاب الدين أحمد بن

علي بن محمد بن محمد بن أحمد (ت: ٨٥٢هـ /

١٤٤٨م)

أنباء الغمر بأبناء العمر ، تحقيق: حسن حبشي ،

(المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية: القاهرة ، ١٩٦٩).

١١- ----- : الدرر الكامنة في أعيان

المائة الثامنة ، (دار الجيل: بيروت ، ١٩٩٣) .

١٢- السخاوي: محمد بن عبد الرحمن (ت: ٩٠٢هـ /

١٤٩٦م)

التبر المسبوك في ذيل السلوك ، مراجعة: سعيد عبد

الفتاح عاشور ، تحقيق: نجوى مصطفى كامل ، لبيبة

إبراهيم مصطفى ، (دار الكتب والوثائق القومية: القاهرة

، ٢٠٠٢).

١٣- السيوطي: الحافظ جلال الدين عبد الله (ت:

٩١١هـ / ١٥٠٥م)

حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ، تحقيق:

محمد أبو الفضل إبراهيم ، (دار إحياء الكتب العربية:

بلا ، ١٩٦٧).

١٤- أبن شاهين الظاهري: غرس الدين خليل (ت:

٨٤٤هـ / ١٤٤٧م)

زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك ، تحقيق:

خليل المنصور ، (دار الكتب العلمية: بيروت ،

١٩٩٧).

١٥- الطرطوشي: أبي بكر محمد بن الوليد الفهري

(ت: ٥٢٠هـ / ١١٢٦م)

من مظاهر الحياة الاجتماعية لحصر في عصر المماليك

- سراج الملوك ، تحقيق: محمد فتحي أبو بكر ، تقديم: شوقي ضيف ، (الدار المصرية اللبنانية: القاهرة ، ١٩٩٤).
- ١٦- أبْن طولون: محمد شمس الدين الصالحي الحنفي (ت: ٩٥٣هـ / ١٥٤٦م)
نقد الطالب لزغل المناصب ، تحقيق: محمد أحمد دهمان ، مراجعة: نزار أباطة ، (دار الفكر المعاصر: بيروت ، ١٩٩٢).
- ١٧- العيني: بدر الدين (ت: ٨٥٥هـ / ١٤٥١م)
عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان ، تحقيق: محمود رزق محمود ، ط ٢ ، (دار الكتب والوثائق القومية: القاهرة ، ٢٠١٠).
- ١٨- أبْن الفرات: ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم (ت: ٧٣٥هـ / ١٤٠٥م)
تاريخ أبْن الفرات ، تحرير نصه: قسطنطين زريق ، (المطبعة الأميرية: بيروت ، ١٩٣٦).
- ١٩- القلقشندي: أبو العباس أحمد بن علي (ت: ٨٢١هـ / ١٤١٨م)
صبح الأعشى في صناعة الأنشا ، (دار الكتب المصرية: القاهرة ، ١٩٩٢).
- ٢٠- المقرئ: تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي (ت: ٨٤٥هـ / ١٤٤١م)
السلوك لمعرفة دول الملوك ، تحقيق: محمد مصطفى زيادة ، (بلا : مصر ، ١٩٥٦).
- ٢١- -----: المواعظ والأعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف (بالخطط المقرئية) ، (دار صادر: بيروت ، د.ت).
- ٢٢- أبْن منظور: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت: ٧١١هـ / ١٣١١م)
لسان العرب ، (دار صادر: بيروت ، ١٣٠٠م).
- ثانياً: المراجع العربية والمُعرية
- بحر: مجدي عبد الرشيد
القرية المصرية في عصر سلاطين المماليك ، (الهيئة المصرية العامة للكتاب: مصر ، ١٩٩٩).
- البهنسي: صلاح ، الفن المملوكي (الأزياء المملوكية) ، (الدار المصرية اللبنانية: القاهرة ، ٢٠٠٧).
- الحجى: حياة ناصر
دراسات في تاريخ سلطنة المماليك في مصر والشام ، (مؤسسة الصباح: الكويت ، ١٩٨٦).
- حسن: علي أبراهيم
دراسات في تاريخ المماليك والبحرية ، ط ٢ ، (مكتبة النهضة المصرية: مصر ، ١٩٤٨).
- الحسين: قصي
في الحضارة العربية حتى العصرين المملوكي والعثماني ، (المؤسسة الحديثة للكتاب: لبنان ، ٢٠٠٤).
- حمزة: عبد اللطيف
الأدب المصري من قيام الدولة الأيوبية إلى مجيء الحملة الفرنسية ، تقديم: عبد العزيز شرف ، (الهيئة المصرية العامة للكتاب: مصر ، ٢٠٠٠).
- دوزي: رينهارت
المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب ، ترجمة: أكرم فاضل ، (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: الرباط ، د.ت).
- رزق: علاء طه
عامّة القاهرة في عصر سلاطين المماليك ، (عين للدراسات: الهرم ، ٢٠٠٣).
- رمضان: هويدا عبد العظيم
المجتمع في مصر الإسلامية من الفتح العربي إلى العصر الفاطمي ، (الهيئة المصرية العامة للكتاب: مصر ، ١٩٩٤).

من مظاهر الحياة الاجتماعية لحصر في عصر المماليك

- ١٠- ساق الله : زينب طاهر
في الأوصاف بين المشرق والمغرب قطعة من مسالك
الأبصار في ممالك الأمصار لأبن فضل الله العمري ،
(دار المدار الإسلامي: ليبيا ، ٢٠٠٤).
- ١١-ستيوارت: ديزموند
القاهرة ، ترجمة: يحيى محي ، تقديم: جمال حمدان ،
(دار المعارف: القاهرة ، ١٩٨٧).
- ١٢- سرور: محمد جمال الدين
دولة بني قلاوون في مصر ، (دار الفكر العربي: بلا ،
د.ت).
- ١٣- سمينوفا: ل.أ
صلاح الدين والمماليك في مصر ، ترجمة: حسن بيومي
(المجلس الأعلى للثقافة: بلا ، ١٩٩٨).
- ١٤- الأشقر: محمد عبد الغني
سلار الأمير التتري المسلم ، (مكتبة مدبولي: القاهرة ،
٢٠٠٠).
- ١٥- العبيدي: صلاح حسن
الملابس العربية الإسلامية في العصر العباسي الثاني ،
(الدار الوطنية: بغداد ، ١٩٨٠).
- ١٦- العريني: السيد الباز
المماليك ، (دار النهضة: بيروت ، ١٩٦٧).
- ١٧- عبد الدايم: عبد العزيز محمود
مصر في عصري المماليك والعثمانيين ، (مكتبة نهضة
الشرق: القاهرة ، ١٩٩٦).
- ١٨- عبد الرازق: أحمد
المرأة في مصر المملوكية ، (الهيئة المصرية العامة
للكتاب: القاهرة ، ١٩٩٩).
- ١٩- العيس: سالم سليمان
المعجم المختصر للوقائع التاريخية - العسكرية -
الاجتماعية- الدينية - من بدء الهجرة حتى عام ١٩٥٠
ميلادية ، (دار النمر: دمشق ، ١٩٩٨).
- ٢٠- الغيطاني: جمال
ملاحم القاهرة في ألف سنة ، (دار النهضة: مصر ،
١٩٩٧).
- ٢١- فهمي: محمود نديم
الفن الحربي للجيش المصري في العصر المملوكي
البحري ، (الهيئة المصرية العامة للكتاب: الاسكندرية ،
١٩٨٣).
- ٢٢- فولكف: أولج
القاهرة مدينة ألف ليلة وليلة ، ترجمة: أحمد حليلة ،
(الهيئة المصرية العامة للكتاب: مصر ، ١٩٨٦).
- ٢٣- لجنة علماء الحملة الفرنسية :
وصف مصر (المصريون المحدثون) ، ط ٢ ، (مكتبة
مدبولي: القاهرة ، ١٩٧٦).
- ٢٤- ماجد: عبد المنعم
نظم دولة سلاطين المماليك ورسومهم في مصر ، ط ٢ ،
(مكتبة الأنجلو المصرية: القاهرة ، ١٩٧٩).
- ٢٥- ماير: ل . أ
الملابس المملوكية ، ترجمة: صالح الشتي
(مراجعة وتقديم: عبد الرحمن فهمي
محمد ، (الهيئة المصرية العامة للكتاب:
القاهرة ، ١٩٧٢).
- ٢٦- مبارك: سعادة علي باشا
الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة
ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة ، (المطبعة
الأميرية: مصر ، ١٨٨٨).
- ٢٧- مرجان: زينب فاضل رزوقي
أحوال مصر الإدارية والاقتصادية والاجتماعية
من التحرير حتى نهاية العصر
الراشدي ، (بيت الحكمة: بغداد ، ٢٠٠٣).
- ٢٨- محمد: صبحي عبد المنعم

من مظاهر الحياة الاجتماعية لصر في عصر المماليك

- القاہرة ، ٢٠٠١). سياسة المغول الأيلخانيين ، (دار العربي: ٢٩ - مصطفى: شاكر المدن في الأسلام حتى العصر العثماني ، (بلا: ١٩٨٨). ٣٠ - نور: صلاح الدين محمد الطوائف المغولية في مصر ، (منشأة المعارف: الأسكندرية ، د.ت).
- ثالثاً: الدوريات**
- **التهامي: عائشة عبد العزيز**
المنشآت المعمارية للسلطنة شجر الدر بمدينة القاہرة ، مجلة المؤرخ المصري ، العدد (١٨) ، (جامعة القاہرة: كلية الآداب ، ١٩٩٧).
- **الضالعين: مروان عاطف**
السلع التجارية في الأسواق المصرية في دولة المماليك ، المجلة الأردنية للتاريخ والآثار ، العدد (٢) ، المجلد (٦) ، (المجلة الأردنية: الأردن ، ٢٠١٢).
- **عبد الرحيم: رائد**
ألفاظ مغولية في أدب العصر المملوكي وكتب مؤرخيه (٦٤٨ - ٨٠٣هـ) ، مجلة جامعة النجاح الوطنية - فلسطين: كلية الآداب ، ٢٠٠٨).
- **أبو علي: نبيل**
الاتجاه الديني في شعر الفخر والحماسة في العصرين المملوكي والعثماني ، مجلة الجامعة الإسلامية: العدد (٢) ، المجلد (١٥) ، (الجامعة الإسلامية: غزة ، ٢٠٠٧).
- **فارس: رشا عيسى**
مساهمة المرأة في الحركة العلمية من خلال كتاب (أنباء الغمر بأبناء العمر لأبن حجر العسقلاني) ، دراسة تاريخية ، مجلة التراث العلمي العربي ، العدد (١) ، (جامعة بغداد: مركز إحياء التراث العلمي العربي ، ٢٠١٣).
- **القيسي: نوري حمودي**
الملابس في معجم لسان العرب ، مجلة المجمع العراقي ، المجلد (٣٨) ، (جامعة بغداد: كلية الآداب ، ١٩٨٧).
- **محمد: بدر عبد الرحمن**
شرق الدلتا منذ الفتح العربي حتى نهاية العصر الفاطمي ، مجلة المؤرخ المصري ، العدد (٤) ، (جامعة القاہرة: كلية الآداب ، ١٩٨٩).
- **محمود: عدنان**
اليهود في مصر ، مجلة الأجتهد ، العدد (٢٠) ، (دار الأجتهد: بيروت ، ١٩٩٣).
- **مصطاف: ثامر نعمان**
دور المرأة في الحياة العامة في عصر المماليك البحرية (٦٤٨ - ٧٨٤هـ / ١٢٥٠ - ١٣٨٢م).
- رابعاً: الأطاريح والرسائل الجامعية**
- **أبو بكر منال أحمد**
صورة السلطان الناصر محمد بن قلاوون (٦٩٣هـ / ٧٤١هـ) في أدب العصر المملوكي الأول ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة النجاح - فلسطين: كلية الدراسات العليا ، ٢٠١٢).
- **الجزار: هاني فخري عطية**
النظام العسكري في دولة المماليك ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (الجامعة الإسلامية: كلية الآداب ، ٢٠٠٧).
- **حفيفة: أفراح نازك عبد الرحمن**
الحميري ، محمد عبد المنعم (توفي سنة ٩٠٠هـ / ١٤٩٤م) ، وكتابه "الروض المعطار في خبر الأقطار" (٣٧٢ العدد: ١٩ السنة العاشرة: ٢٠١٦

Summary

The research concluded that one of the social life demonstrations in Egypt in the age of Al MaMalik's can be reached to the following brief results :

1. Many different demonstrations can be appeared in Egypt that they have very vital role in the Egyptian community which included many things that one of them is women and they have too much respect and consideration for their

distinguished estate in the community and different fields of daily life. As well as the evident role in changing the requirements of living through freedom of expression that women should have at that time.

2. The Egyptian community had too much demonstration of luxury which had been shown through the dresses of its community and they had been made the best quality of cloth in Egypt at that time . as a result these demonstrations had also shown the economic progress which Egypt had had in the age of Al MaMalik's.